محاريب مساجد الموصل

الى نهاية حكم الأتابكة سنة ٦٦٠ هـ

رسالة مقدمة من

احمد قاسم الحاج عبد الله الجمعة

بكالوريوس آثار اسلامية بدرجة جيد جداً

لنيل درجة الماجستير في الآثار الاسلامية

من كلية الآداب - جامعة القاهرة

باشراف

الأستاذ الدكتور حسن الباشا

١٩٧١

واذا علمنا ان أحد هذه المحاريب كان معظمه مطمورا تحت الأرض كمحراب مسجد الشماعين (صوره ٥٨)، والآخر قد شوهته مواد البناء الحديثة كمحراب جامع الامام محسن (صوره ٣٢) ، والثالث كان محطما فى مخزن متحف الموصل كمحراب مسجد ملا عبد الحميد (صوره ٨٦) ، وما اقتضته هذه المحاريب منى من تنقيب وتنظيف واعادة هيكل ، واذا علمنا أيضا ان بعض هذه المحاريب نقل الى متاحف بغداد ، وما اقتضته من زيارات لها ، قدّرنا مدى الصعوبات التى عانيتها والعراقيل التى جابهتنى والجهد الكبير الذى بذلته فى اخراج هذه الرسالة على صورتها الحالية .

ويشتمل البحث على مجلدين: احتوى المجلد الأول متن الرسالة، بينما احتوى المجلد الثانى الرسوم اليدوية والصور الفوتوغرافية .

ولما كانت العمائر الاسلامية متأثرة بالتطور الزمنى فى مدينة الموصل تأثرا واضحا ، اتبعت المنهج التاريخى فى تقسيمى للبحث فقسمته الى بابين وتمهيد وخاتمة .

وتناولت فى التمهيد سردا موجزا عن تاريخ الموصل وعمارتها فى العصور المختلفة بصورة عامة والعصر الاتابكى بصورة خاصة وذلك للتعرف مسبقا على النواحى التاريخية والأثرية للمنطقة التى ضمت المحاريب الواردة فى البحث ، كما أشرت أيضا الى أسباب تعدد المحاريب فى الفترة الأتابكية دون سواها ، والمواد المصنوعة منها .

أما الباب الأول فتناولت فيه محاريب القرن السادس الهجرى بشكل مفصل فى خمسة فصول ، معتمدا فى هذا التقسيم على تخطيط المحراب وموقعه بالنسبة لحائط القبلة ، واشتمل الباب على دراسة ستة عشر محرابا دراسة مفصلة من حيث الوصف والتخطيط والتحليل لعناصرها المختلفة ونبذة تاريخية عن العمائر التى ضمتها .

ففى الفصل الأول درست المحاريب المجوفة وعددها ثلاثة وهى محراب الجامع الأموى ومحراب الجامع المجاهدى ومحراب مسجد الشيخ ذياب ٠

وفى الفصل الثانى درست المحاريب الواقعة فى مستوى حائط القبلة وعددها سبعة وهى محراب مزار الامام عبد الرحمن ومحراب جامع الجويجاتى ومحرابا مرقد الشيخ فتحى والمحراب المنقول الى كنيسة مارتوما ومحراب جامع الامام محسن ومحراب جامع جمشيد ٠

وقمت فى الفصل الثالث بدراسة المحاريب المسطحة الغائرة فى جدار القبلة وعددها اثنان هما محراب مسجد ملا أحمد ومحراب مسجد الشيخ شمس الدين ٠

وتناولت فى الفصل الرابع دراسة المحاريب المسطحة المحولة الى مجوفة وعددها ثلاثة هى محرابا مزار الامام زيد بن على ومزار الامام على الاصغر ٠

أما الفصل الخامس والأخير فى هذا الباب فذكرت فيه خصائص ومميزات محاريب القرن السادس الهجرى فى مدينة الموصل مركزا فى ذلك على نوعية المبانى التى وجدت فيها المحاريب ومواد بنائها وموقعها وتخطيطها ونظام بنائها والشكل المعمارى لها وعناصرها المعمارية وزخارفها الهندسية والنباتية وكتاباتها ٠

وفى الباب الثانى تناولت محاريب القرن السابع الهجرى حتى سنة ٦٦٠ هـ حيث تنتهى الفترة الأتابكية ٠ وفيه درست ستة محاريب فى أربعة فصول ، تناولت من خلالها نفس المنهج الذى اتبعته فى دراسة الباب الأول للمحاريب ٠

ودرست فى الفصل الأول المحاريب القائمة فى الزوايا وعددها اثنان هما : محراب مزار الامام يحيى بن القاسم ومحراب مزار الامام عون الدين .

وفى الفصل الثانى درست المحاريب المجوفة وتشمل محرابين هما : محراب الجامع النورى الصغير ومحراب جامع الامام الباهر .

أما فى الفصل الثالث فدرست المحاريب المسطحة وتشمل محرابين هما : محراب مسجد ملا عبد الحميد ومحراب البت نفيسا .

والفصل الرابع والأخير ذكرت فيه خصائص ومميزات محاريب القرن السابع الهجرى فى الموصل مركزا فى ذلك على نفس النقاط التى اتبعتها فى الفصل الأخير من الباب الأول .

وفى نهاية البحث اثبت خاتمة تنطوى على أبرز ما انتهيت اليه من نتائج .

ان الجهود التى بذلتها خلال مدة البحث والتنقيب — بمساعدة استاذى القدير الدكتور حسن الباشا — لتبدو هينة اذ ما قدر لهذا البحث ان ينال رضا المستخصين فى الموضوع ، آملا أن يفتح أمامى طريق البحث العلمى ويساعدنى على تقديم لبنة علمية يستطيع الباحثون من بعدى الافادة منها وأملى كبير فى تحقيق ذلك .

=====